

دور الترادف في تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها- ظاهرة "الترادف" في رواية ماجدولين أنموذجا

الدكتور محمد الثاني إبراهيم

محاضر بشعبة اللغة العربية والتربية، كلية التربية، جامعة أحمد بلو زاريا- نيجيريا

والدكتور مرتضى محمود معاذ

محاضر بقسم تعليم اللغات، جامعة التربية وينبا- جمهورية غانا

ملخص المقالة

تبرز هذه المقالة أهمية الترادف في تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، حيث تتبعت بشكل خاص ظاهرة الترادف في كتاب "ماجدولين" للروائي العربي المشهور مصطفى لطفي المنفلوطي، وذلك لإبراز كيفية الاستفادة منها في تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية. وقد توصلت المقالة إلى نتائج أبرزها: أن للترادف الوارد في كتاب ماجدولين دورا كبيرا في تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية بصفة عامة والناطقين بغيرها بصفة خاصة، وذلك بتدريبهم على قراءة نصوص الكتاب لاستخراج الكلمات المترادفة المبثوثة فيها، إضافة إلى مطالبتهم بكثرة التمارين على استعمال تلك الكلمات المترادفة في جمل وظيفية نطقا وكتابة. وأوصى الباحثان بإيلاء الترادف عناية كبيرة في تدريس اللغة العربية وخصوصا للمراحل المتوسطة والمتقدمة تلبيةً لحاجتهم إلى الثروة اللغوية.

ABSTRACT

This paper highlights on the importance of Synonyms in developing vocabularies for Non Arab learners of Arabic language. It specifically

examines the synonyms used in an Arabic novel titled "Magdoline" which was written by an Arabic famous novelist Mustapha Lutfi Al-Manfaluti, to show how synonyms could be used in vocabulary development for Arabic learners. The main finding of the paper shows that: Synonyms used in the novel play major roles in developing Arabic Language vocabularies for learners of Arabic language among both native and non-native speakers. Finally, the paper suggests giving more attention to synonyms in teaching Arabic language, especially for Intermediate and advanced level learners.

مقدمة

يعد الترادف من أهم خصائص اللغة العربية، بل هي ميزة تتميز بها اللغة العربية على كثير من لغات الأرض، مما يدل على غنى وغزارة مفرداتها وثروة ألفاظها. والترادف أداة- لدى المهتمين بتعليم اللغة العربية- تُستغلُّ لتقريب معاني الألفاظ إلى المتعلمين، مما أدَّى إلى الاستعانة بها في تيسير اكتساب مفردات اللغة العربية. وتشير دراسة علمية إلى أن تعلم الكلمات المترادفة أمر عاديٌّ في تعلم المفردات، بل إنه من المنطقي أن يكون تعلم الكلمات المترادفة أسهل من غيرها^(١). ويعتبر كتاب "ماجدولين" من أهم كتب الروائي المصري مصطفى لطفى المنفلوطي الذي عُني عناية بالغة بالترادف، إذ حظي بنصيب وافر منه حيث تجده متناثراً في كلّ فصل من فصول الكتاب البالغ عددها تسعة وتسعين. وتسعى هذه المقالة إلى إبراز دور الترادف في تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، حيث يحاول الباحثان الإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل يسهم الترادف في تنمية الحصيلة اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؟

- ما مدى حضور الترادف في رواية "ماجدولين"؟ وإلى أيِّ حدِّ يساعد الترادف الوارد فيها في تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؟ وسيتم تناول الورقة من خلال النقاط التالية:

- ١- مفهوم الترادف
- ٢- دور الترادف في تنمية الحصيلة اللغوية- رواية ماجدولين أنموذجا
- ٣- الحصيلة اللغوية وعلاقتها بمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها
- ٤- خاتمة

توطئة حول الترادف:

تشرق في آفاق اللغة العربية ظواهر عديدة على مستوى المراحل اللغوية الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والتداولية. وتعد من أبرز ظواهر اللغة العربية على المستوى الدلالي ظاهرة الترادف اللغوي، تلك التي أثارت اهتمام الباحثين اللغويين قديما وحديثا فانقسموا في ذلك إلى فريقين: فريق مؤيد ومؤكّد لوجود الترادف، وآخر معارض ومنكر لوجوده. وقد أثارت هذه الظاهرة عناية الباحثين أيضا مما دفعهما إلى الوقوف على كتاب "ماجدولين" للروائي العربي الكبير مصطفى لطفي المنفلوطي لعرض نماذج من الترادف الوارد فيه، وإبراز كيفية استغلالها في تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. ويقف الباحثان فيما يلي على آراء علماء اللغة القدامى والمحدثين حول مفهوم الترادف وفوائده.

١- مفهوم الترادف وآراء العلماء فيه:

١.١ مفهوم الترادف اللغوي والاصطلاحي:

الترادف لفظ مشتق من الفعل: ردف، أو المصدر: الردف. وقد ورد معناه اللغوي في لسان العرب على النحو التالي: "الرَدْف: ما تبع الشيء. وكل شيء تبع شيئا، فهو رَدْفُه، وإذا تتابع شيءٌ خلف شيء، فهو الترادف، والجمع الرُدْفاء. وترادف الشيء: تبع بعضه بعضا. والترادف: التتابع... وردد الرجل وأردفه: ركب خلفه، وارتدّفه خلفه على الدابة.. الرَدْف: الكفل"(٢). وقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة ما يلي: "رَدَف الرجل: ردفه، ركب خلفه. ردف أستاذه: تبعه ولحقه. وترادّف (مفرد) مصدر ترادّف: أن تكون كلمتان أو أكثر بمعنى واحد"(٣).

أما المفهوم الاصطلاحي للترادف فقد أشار إليه عدد من علماء اللغة القدامى والمحدثين، من أبرزهم الشريف الجرجاني وجلال الدين السيوطي. وقد أشار الجرجاني في كتابه "معجم

التعريفات " إلى الصلة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للترادف قائلا: "الترادف ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة وهو ضد المشترك أخذاً من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف الآخر، كأن المعنى مركوب واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد" (٤). وذكر السيوطي في مزهره: "أن الترادف هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد..كالسيف والصارم، فإنهما دالا على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة، والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر، كالإنسان والبشر" (٥).

يلاحظ من التعريفين الاصطلاحيين السابقين أن الترادف هو اتفاق كلمتين أو أكثر في معنى واحد.

١,٢ آراء العلماء حول وجود الترادف من عدمه

تحدث عددٌ غير قليل من علماء اللغة قديما وحديثا حول ظاهرة الترادف في اللغة العربية وانقسموا إلى فريقين: فريق يؤيد وجود الترادف ويؤكدده، وفريق آخر ينفي وينكر وجوده. ولابأس هنا أن نورد بعض الآراء للوقوف على الفرق بينها.

أما المؤيدون لفكرة الترادف في اللغة العربية فممنهم سيبويه، والأصمعي، وأبو الحسن الرماني، وابن خالويه، وحمزة بن حمزة الأصفهاني، والفيروزآبادي، فقد نقل جلال الدين السيوطي قصة ظريفة دارت بين أبي علي الفارسي وابن خالويه، ومفادها أنه روي: "عن أبي علي الفارسي قال: كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسما، فتبسم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسما واحدا، وهو السيف. قال ابن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: هذه صفات، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة". (٦)

وهناك من القدماء من أنكروا الترادف فذهبوا إلى أن "كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشرية..وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، ونقله عن شيخه أبي

ويبدو مما سبق أن سبب إثبات الترادف لدى بعض اللغويين القدامى هو اتحاد دلالاته في الذات، كما أن سبب إنكاره هو نظرته إلى أن كل لفظ يختص بمزيد معنى لا يوجد في غيرها.

أما رأي المحدثين تجاه الترادف فقد فصله إبراهيم أنيس قائلا: "يجمع المحدثون من علماء اللغات على إمكان وقوع الترادف في أي لغة من لغات البشر، بل إن الواقع المشاهد أن كل لغة تشتمل على بعض تلك الكلمات المترادفة. ولكنهم يشترطون شروطا معينة لا بد من تحققها حتى يمكن أن يقال إن بين الكلمتين ترادفا. ومما يشترطونه في الترادف ما يلي:

أولا: الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما، على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة.

ثانيا: الاتحاد في البيئة اللغوية، أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات.

ثالثا: الاتحاد في العصر: فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين، وتلك هي النظرة التي يعبرون عنها بكلمة Synchronic، لالتك النظرة التاريخية التي تتبّع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة، ثم تتخذ منها مترادفات، وهذه النظرة الأخيرة هي التي يسمونها Diachronic.

رابعا: ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر: فحين نقارن بين "الجتل والجفل" بمعنى النمل، نلاحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا والأخرى تطور لها.. فإذا طبقت هذه الشروط على اللغة العربية، اتضح لنا أن الترادف لا يكاد يوجد في اللهجات العربية القديمة، وإنما يمكن أن يلتصق في اللغة النموذجية الأدبية؛ ففي القرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة، والذي نطق به الرسول للمرة الأولى، نرى الترادف في بعض ألفاظه" (٨).

ويبدو مما سبق عرضه أن وجود الترادف حسب رأي خالويه ومن على شاكلته ممكن جدا بل إن

عشرات الكلمات اعتبرت مترادفات على ضوء هذا الرأي. أما وجوده حسب المعايير التي أشار إليها المحذون فصعب جدا، بل إن كثيرا من الكلمات التي تعتبر من المترادفات لا يمكن اعتبارها كذلك إذا ما نظرنا إليها على ضوء هذه المعايير الحديثة. ومع ذلك فقد ثبت ورود الترادف في بعض ألفاظ القرآن الكريم. ومهما يكن الأمر فإن الباحثين يتفقان مع الرأي القائل بوجود الترادف لأنه واقع يؤيده الاستعمال وبالأخص في اللغة العربية التي تتميز بطبيعتها الخاصة.

٢. فوائد الترادف:

فوائد استعمال الترادف كثيرة، ذكر بعضها جلال الدين السيوطي في مزهره، نورد منها ما يلي:

- ١- كثرة طرق الإخبار عما في النفس، فإنه ربما نسي الإنسان أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به؛ وقد كان بعض الأذكياء في الزمن السالف ألتغ، فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الزاء، ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك.
- ٢- التوسع في سلوك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النظم والنثر؛ وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ.
- ٣- قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكون شرحا للآخر الخفي وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين.(٩)

يبدو مما سبق أن الترادف يساعد متعلمي اللغة العربية في تنوع استعمالهم لألفاظ اللغة كما يساعدهم في فهم معاني الألفاظ وبالأخص حين يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكون شرحا له. ولعل الفائدة الأخيرة أهم الفوائد بالنسبة لمتعلم اللغة العربية من غير أبنائها الذي غالبا ما يفتقر إلى ألفاظ متعددة ليتمكن من التعبير عما في ضميره بطرق متنوعة نطقا وكتابة.

٣. دور الترادف في تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها

يؤدي الترادف دورا مهما في تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، حيث أنهم غالبا ما يبدأون تعلم اللغة العربية وزادهم من المفردات ضئيل مما يحول بينهم وبين ما يشتهون من التواصل باللغة العربية نطقا وكتابة. أما حين يتوافر لديهم قدرٌ لا بأس به من الكلمات المترادفة فبإمكانهم أن يتخيروا من الألفاظ ما يشاؤون للتعبير عما في نفوسهم، بل إن ذلك يشجعهم على مزيد من الثقة والإقدام على التواصل باللغة العربية.

إن توافر المترادفات لدى متعلم اللغة العربية يساعده في إثراء حصيلته اللغوية ويجعله أكثر فهما لما يُنطق أو يُكتب. يقول الأستاذ معتوق - في سياق حديثه عن أهمية الحصيلة اللغوية لدى متعلم اللغة العربية والتي يعد الترادف جزءا منها: " إن ثراء الحصيلة اللغوية وتنوع مستوياتها لدى الفرد يجعله أكثر فهما لما يُنطق أو يُكتب فهو عندما يلتقط أو يتلقن اللغة وتراكيبها ويدرك مدلولات هذه المفردات والتراكيب يسهل عليه فهم واستيعاب معاني الجمل والعبارات التي تصاغ بها أو منها كما يدرك ويحفظ من خلال سياق هذه الجمل والعبارات معاني كثير من المفردات والتراكيب الجديدة التي تتضمنها وفي ذلك ما يساعد بدوره على مدِّ حصيلته اللغوية بالمزيد من المفردات والتراكيب، ومن ثمَّ يوسِّع من مدى فهمه للآخرين وبالتالي يدفعه إلى توثيق علاقاته بهم" (١٠). ويمكن إبراز أهمية تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية -كما ذكرها المعتوق- في الآتي:

- ١- زيادة الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد وبالتالي زيادة المحصول الفكري والثقافي والفني عامة. على أساس أن الكلمات والصيغ اللفظية عامة هي المادة اللغوية الأساسية التي تدوّن بها المعارف والثقافات فيتمكن الإنسان العارف بها من الاستمرار في التحصيل المعرفي وتزويد الفكر بالخبرات والمهارات والثقافات على اختلافها.
- ٢- الثروة اللفظية المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة تعين الفرد على فهم ما في التراث من نتاج فكري ومن نماذج ونصوص وإبداعات أدبية، فلغة الحاضر وإن طرأ عليها بعض التغير والتطور ماهي إلا امتدادا للغة الأجداد ولغة التراث، والألفاظ والعبارات والصيغ المفهومة تقود إلى فهم غيرها..

٣- الثراء اللغوي اللفظي يعين الفرد كما سبق القول على إدراك واستيعاب ما يقرأ، وذلك يدفعه إلى الاستمرار في القراءة، ولا شك في أن الاستمرار في القراءة يكسبه ثقافة وعلمًا كما يعينه على فهم واستيعاب قواعد اللغة وأصول نحوها وصرفها (١١).

٣,١ كيفية الاستفادة من الترادف في تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية يمكن استثمار الترادف -على سبيل المثال لا الحصر- في الأنشطة التالية:

- ١- تكليف الطلاب بقراءة الكتاب مع التركيز على الكلمات المترادفة لإغناء حصيلتهم اللغوية.
- ٢- تدريب الطلاب على قراءة نصوص الكتاب واستخراج الكلمات المترادفة الموثقة فيه.
- ٣- مطالبة الطلاب بكثرة التمارين على استعمال الكلمات المترادفة في الجمل الوظيفية نطقًا وكتابة.
- ٤- توليد الطلاب جملاً بأساليب متنوعة ومعاني متعددة باستعمال الكلمات المترادفة في سياقات لغوية مختلفة.
- ٥- توظيف الكلمات المترادفة من القصة لسرد قصة قصيرة من خيال الطلاب.
- ٦- مساعدة التلاميذ في تعلم المفردات، وذلك بالاعتماد على الترادف في إعداد ألعاب البطاقات، حيث تكتب عليها الكلمات المترادفة أو المضادات أو الكلمات المتلازمة.

٤. نماذج من الترادف في كتاب ماجدولين

يعد الروائي المصري مصطفى لطفى المنفلوطي من بين كتاب العربية الذين عُنوا بعناية بالغة بالترادف، إذ اتخذها وسيلة لاغنى عنها للتعبير عن أفكاره، لدرجة أنه يمكن عدّ الترادف سمة من أهم سماته الأسلوبية، بحيث لا يخلو أيّ عمل من أعماله الأدبية من هذه الظاهرة. وتعتبر رواية "ماجدولين" من بين كتبه التي حظيت من الترادف بنصيب وافر حيث تجد هذه الظاهرة متناثرة هنا وهناك في كل فصل من فصول الكتاب البالغ عددها تسعة وتسعين.

وهذه الرواية التي نحن بصدد الوقوف على ظاهرة الترادف فيها هي في الأصل "رواية كتبها الأديب

الفرنسي ألفونس كار، وقد اطلع المنفلوطي على تعريفيها، فأعجب بها وأعاد صياغتها بأسلوبه الخاص ونشرها تحت عنوان "ماجدولين" أو "تحت ظلال الزيزفون" (Sous les Tilleuls). لقد تأثر بها المنفلوطي وبادر بنقلها إلى اللغة العربية لما فيها من دعوة صريحة إلى التمسك بقيم الحق والخير والجمال التي تجسدها البيئة القروية الريفية الساذجة" (١٢).

ويزخر هذا الكتاب بالترادف بشكل لافت، بحيث تجد أنه قلما يخلو فصل من فصول الكتاب من هذه الظاهرة، بل إنك أحيانا تجد أكثر من عشر ظواهر للترادف في فصل واحد كما هو الحال في الفصل الرابع من الكتاب المعنون ب"من سوزان إلى ماجدولين" (١٣)، لدرجة أن القارئ يبدأ يحسُّ بأن الترادف في الكتاب - لغزازه- يكاد ينتقل من مجرد الشرح والبيان، أو التوسع في سلوك طرق الفصاحة أو كثرة طرق الإخبار عما في النفس إلى التلاعب بالألفاظ، بل إلى تباهي الكاتب بثرواته اللفظية. ومهما يكن الأمر فإن متعلمي اللغة العربية وخصوصا الناطقين بغيرها يمكنهم أن يستفيدوا من هذه الظاهرة عند قراءتهم لهذا الكتاب وأمثاله، حيث يساعدهم إثراء حصيلتهم اللغوية.

ويستعرض الباحثان فيما يلي نماذج من الترادف في هذا الكتاب، من خلال جدولين هما كالتالي:

النموذج الأول:

ر.ت	الجملة التي تحتوي على الترادف	الفصل والصفحة	مكان الترادف في الجملة
١	إن الفتى ليس بجميل ولاجذاب.	٨/١	جميل = جذاب
٢	وستنقضي بانقضائها أمانيك وأحلامك	١١/٣	أمانيك = أحلامك
٣	أضللتهم عن مقاصدك وأغراضك	١٢/٣	مقاصدك = أغراضك

٤	<u>سعادة العيش وهنائه</u>	١٢/٣	سعادة = هناء
٥	لأنك تسعد بحياة غير التي أسعد بها، وتهنأ بعيش غير الذي أهنا به، وتطرب لنغمة غير التي تسمعها مني	١٢/٣	تسعد=تهنأ/ تطرب
٦	رفيقٌ أنس يقربه وجواره، وأجد لذة العيش في التحدث معه	١٣/٤	قرب = جوار
٧	<u>أمرح وألعب في وتأثر طرائد الصيد في مسارحها وملاعبها</u>	١٥/٥	أمرح = ألعب مسارح = ملاعب
٨	أن يبدع في تصوراتهِ وتخيالاتهِ الذهنية	١٣/٤	تصورات = تخيلات
٩	متنوعة الألوان مختلفة الأشكال	٢١/٨	متنوعة = مختلفة الألوان = الأشكال
١٠	<u>إلى الغابات والأجمات</u>	٢٧/١٠	الغابات = الأجمات
١١	في مدح الفلاح والتنويه بذكره والثناء على يده البيضاء	٢٧/١٠	المدح=التنويه/ الثناء
١٢	سافر حيث شئت وتقلب في البلاد كما أردت	٤٩/٢٣	سافر=تقلب في البلاد
١٣	وتناولته الألسن بالشتم والسب.	٦٣/٢٩	الشتم = السب
١٤	ولأشكو إليكم فقرا ولاعدما	٦٤/٢٩	فقر = عدم

١٥	لاتخضع النفس العالية للحوادث ولا تنذل لها.	٦٥ / ٣٠	تخضع = تنذل
١٦	ماذا ينفعني من المال، وماذا يغني عني؟	٧٧ / ٤٠	ينفعني = يغني عني
١٧	فلا أرى بجاني ذلك الإنسان الذي أحبه وأؤثره.	٧٧ / ٤٠	أحبه = أؤثره
١٨	لم تفعل ذلك حياء وخجلا	١٩ / ٧	حياء = خجلا
١٩	وما زال يثرثر في ذلك ويسهب	٢٠ / ٧	يثرثر = يسهب
٢٠	لا يخالطها شك ولا ريب	٣٦ / ١٥	شك = ريب

(المنفلوطي، مصطفى لطفي (٢٠٠٥) ماجدولين، دار الجيل للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة- مصر).

النموذج الثاني لنص يحتوي على الترادف في كتاب "ماجدولين".

"لاتخضع النفس العالية للحوادث ولا تنذل لها، مهما كان شأنها، ولاتلين صعدها أمام النكبات والأرزاء مهما عظم خطيها، وجلَّ أمرها، بل يزيدا مرُّ الحوادث وعضُّ النوائب قوة ومراسا. وربما لدَّ لها هذا النضال الذي يقوم بينها وبين حوادث الدهر وأرزائه؛ كأنما يأبى لها كبرياؤها وترقُّعها أن يوافيها حظُّها من العيش سهلا سائغاً لامشقة فيه ولا عناء، فهي تجارب وتجادل في سبيله وتغالب الأيام عليه مغالبة حتى تنال من يدها قوة واغتصاها. فمثلها بين النفوس كمثل الليث بين السباع لاتمتد عينه إلى فريسة غيره، ولا يهنأ له طعام غير الذي تجمعه أنيابه ومخاليه". (١٤)

رت.	الجملة التي تحتوي على الترادف	مكان الترادف
١	<u>لاتخضع النفس العالية للحوادث ولا تنذل لها</u>	لاتخضع = ولا تنذل
٢	ولاتلين صعدها أمام <u>النكبات والأرزاء</u>	النكبات = والأرزاء

عظم = جلّ	مهما <u>عظم خطيها</u> ، و <u>جلّ أمرها</u>	٣
خطيها = أمرها		
الحوادث = النواذب	يزيدها مرُّ <u>الحوادث</u> وعضُّ <u>النواذب</u> <u>قوة</u> ومراسا	٤
قوة = مراسا		
حوادث = أرزاء	<u>حوادث الدهر</u> وأرزائه	٥
كبرياؤها = ترقّعها	كأنما يأبى لها <u>كبرياؤها</u> و <u>ترقّعها</u>	٦
لامشقة = لا عناء	<u>لامشقة</u> فيه <u>ولا عناء</u>	٧
تحارب = تجالد	فهي <u>تحارب</u> و <u>تجالد</u> في سبيله	٨
أنيابه = مخالبه	ولا يهناً له طعام غير الذي <u>تجمعه أنيابه</u> و <u>مخالبه</u>	٩

يلاحظ من الجمل السابقة الواردة في الجدول ومن النص السابق أيضا توافر ظاهرة الترادف بشكل لافت، ويمكن استغلالها لمساعدة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في فهم المنطوق والمقروء بشكل جيد دون اللجوء دائما إلى المعجم، كما من شأنه أن يساهم في إثراءهم بمفردات جديدة واردة في سياق استعمالها.

٥. نموذج عملي في استخدام الترادف في تيسير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

اقرأ النص التالي قراءة متأنية وأجب عن الأسئلة التي تأتي بعده:

"ألمتُ ببعض شأنك الحاضر، وعلمت أن أهلك قد نَقِموا منك مخالفتك إياهم، فوكلوك إلى نفسك، ونفضوا أيديهم منك، فتركت لهم "كوبلانس" وسافرت إلى "جوتنج" تطلب لنفسك فيها الرزق من طريق العمل، فلم يوافقك حتى اليوم ما تريد. فليت الذي كان. يا صديقي، لم يكن،

وليتك أخذتَ بذلك الرأي الذي رأيته لك من قبل، وسلكتَ إلى الحياة طريقاً غير هذا الطريق الخيالي الذي تسلكه اليوم فتزوجتَ من الفتاة التي اختاروها لك، وظفرتَ بنعمة العيش في ظلالها. فلا سعادة في الدنيا، يا صديقي، غير سعادة المال، وكل ما في أدمغة البشر من علم وعقل، وما في أجسامهم من قوة وأيدٍ، وما في نفوسهم من فضائل ومزايا، إنما هي سبل المال وذرائع إليه. "ماجدولين".

أ- استخرج من هذا النص السابق الكلمات والجمل المترادفة.

ب- كَوّن مع كل كلمة مترادفة ثلاث جمل مفيدة.

خاتمة

توصلت هذه الورقة إلى النتائج الآتية:

- ١- للترادف دور مهم في تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وذلك عن طريق توجيههم إلى تنوع استعمالهم لألفاظ اللغة العربية وفي فهم معاني الألفاظ المتعددة.
- ٢- توافرت في كتاب "ماجدولين" ظاهرة الترادف بشكل مذهل إذ قلّما خلا فصل من فصوله من الترادف.
- ٣- للترادف الوارد في كتاب ماجدولين دور كبير في تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية بصفة عامة وللناطقين بغيرها بصفة خاصة وذلك عن طريق تكليف طلاب اللغة العربية بقراءة الكتاب لإغناء حصيلتهم اللغوية، إضافة إلى تدريبهم على قراءة نصوص الكتاب لاستخراج الكلمات المترادفة المثبوتة فيها. هذا بالإضافة إلى مطالبتهم بكثرة التمارين على استعمال تلك الكلمات المترادفة في جمل وظيفية نطقاً وكتابةً.

الهوامش:

- ١- Stuart Webb (2007) The effects of synonymy on second-language vocabulary learning, *Reading in a Foreign Language*, Volume 19, No. 2, ISSN 1539-0578 pp. 120–136.

- ٢- ابن منظور (د.ت) لسان العرب، مادة رد ف، المجلد التاسع، دار صادر، بيروت.
- ٣- أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل (٢٠٠٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة: ر، دَفَّ (٢٠٧٩)، المجلد الأول، ط١، عالم الكتب، القاهرة.
- ٤- الجرجاني، الشريف، على بن محمد (د.ت) معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص ١٦٧
- ٥- السيوطي، جلال الدين (٢٠٠٩) المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ص ٢٨٣، ط١، القدس للنشر والتوزيع. ٢٨٣
- ٦- المرجع نفسه، ص ٢٨٤-٢٨٥
- ٧- المرجع نفسه، ص ٢٨٣
- ٨- أنيس، إبراهيم (٢٠١٠) في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ١٥٤-١٥٦
- ٩- مرجع سابق، المزهري، ص ٢٨٥-٢٨٦.
- ١٠- معتوق، أحمد محمد (١٩٩٦) الحصيلة اللغوية: أهميتها - مصادرها ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، ع ٢١٢، من إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت.
- ١١- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ١٢- المنفلوطي، مصطفى لطفى (٢٠٠٩) المجموعة الكاملة. قدم لها وشرح نصوصها مجيد طراد، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت-لبنان. ص: ٤٦٠.
- ١٣- المنفلوطي، مصطفى لطفى (٢٠٠٥) ماجدولين، دار الجيل للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة- مصر. ص ٢٦- ٣٠
- ١٤- المرجع نفسه، ص ٦٥

المصادر والمراجع

- أحمد، مختار عمر وآخرون (٢٠٠٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، ط١، عالم الكتب، القاهرة.
- أنيس، إبراهيم (٢٠١٠) في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الجرجاني، الشريف، على بن محمد (د.ت) معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين (٢٠٠٩) المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ط١، القدس للنشر والتوزيع.
- ابن منظور (د.ت) لسان العرب، مادة رد ف، المجلد التاسع، دار صادر، بيروت.

- معتوق، أحمد محمد (١٩٩٦) الحصيلة اللغوية: أهميتها – مصادرها ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، ع ٢١٢، من إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت.
- المنفلوطي، مصطفى لطفي (٢٠٠٩) المجموعة الكاملة، قدم لها وشرح نصوصها مجيد طراد، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.
- المنفلوطي، مصطفى لطفي (٢٠٠٥) ماجدولين، دار الجيل للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة- مصر.
- Stuart Webb (2007) *The effects of synonymy on second-language vocabulary learning*, *Reading in a Foreign Language*, Volume 19, No. 2, ISSN 1539-0578 pp. 120–136